Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 663-674
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The Poetic Image between Personification and Embodiment in the Poem "I Say to My Companions When They Asked for Solace" by Qays ibn al-Mulawwah: A Descriptive Analytical Study

Asma Al-Amouri Maatooq*
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Sirte, Libya.
*Email: asma.al-amouri@su.edu.ly

الصورة الشعرية بين التشخيص والتجسيد لقصيدة (أقول لأصحابي وقد طلبوا الصِّلا) للشاعر قيس بن الملوح: دراسة وصفية تحليلية

أسماء العموري معتوق*
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا

Received: 25-11-2025	**Accepted:** 26-01-2026	**Published**: 13-02-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This research addresses artistic rhetorical phenomena closely related to metaphor, simile, and personification (, anthropomorphism, and embodiment). This secand is an inherent feature of poetry and often occupies a large part of the poetic quality, as well as the continuous dynamism in the structure of the text, where they make the text imaginative and overflowing with endless emotions and nostalgia. Based on the above, my research focuses on this pictorial aspect in a poem by the poet known as Majnun Layla Qais bin al-Mallouh, in which I sought to clarify the rhetorical phenomena in his poetry, as well as to identify their dimensions, aesthetics, and impact on enriching the poetic text.

Keywords: poetic image - poetry - characterization - imagery - Qais bin al-Mulawwah - Majnun Layla.

الملخص

يتناول هذا البحث ظواهر البلاغية الفنية مرتبطات ارتباطا وثيقا بالاستعارة والتشبيه وهم (التشخيص والتجسيد)تشكل هذه الظواهر ملمحاً ملازماً للشعر وكثير ما يأخذان الحيز الكبير للصفة الشعرية، وكذلك دينامية المستمرة في بنية النص ، حيث تجعل النص في تخييل وتفيض المشاعر والحنين لا متناهية ، بناء على ما تقدم يكون بحثي منصبا على هذا الجانب التصويري

في قصيدة للشاعر الملقب بمجنون ليلى قيس بن الملوح ، إذ سعيت فيه إلى توضيح الظواهر البلاغية في شعره ، وكذا الوقوف على أبعادها وجماليتها وتأثيرها على إغناء النص الشعري.

الكلمات المفتاحية: صورة الشعرية- الشعر - التشخيص – التجسيد – قيس بن الملوح- مجنون ليلى.

توطئة:

تعد الصورة الشعرية خاصة من طرق التعبير ، أو وجه من أوجه الدلالة ، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ، وهي وجود يشكّل ما ليس كائناً موجود بوقائع جزئية ،تخالف العقلانية بدلالاتها الموضوعية ، وتستحضر البيان من خلال الظواهر لكي يتجلى فيها غموض الصورة بإيصال المعنى المراد، ويتم إخراج الصورة الغير مرئية بوضوحها بصور محسوسة لمقاربة المعنى الخفي ، والشاعر قد ابدع في نقل واختيار الصورة الشعرية للتعبير عن الحنين واللوعة والشوق ونقل هذه المشاعر الحسية بصور فنية محسوسة

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصّلاة والسلام على رسوله الكريم سيدنا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى اهله واصحابه الى يوم الدين

اما بعد.

إن الشعر العربي القديم يُمثل مجالا واسعا لتجلي الصورة الفنية والبلاغية في أرقى مظاهرها، إذ يمتاز بثرائه بالطاقات تعبيرية التي مكنت الشعراء من تصوير عواطفهم وأفكارهم بدقة متناهية، ويبرز هذا الشكل خاص في الشعر العذري الذي يتسم بصدق العاطفة ،وحرارة التجربة ،وشفافية اللغة والابتعاد عن التكلف.

وقد برز في هذا اللون من الشعر عدد من الأساليب البلاغية التي ساهمت في تعميق الدلالة وإثراء الصورة الشعرية ،ومن أبرزها(التشخيص والتجسيد) . فهذه الأدوات الفنية مكّنت الشاعر من التعبير عن المشاعر الإنسانية مثل الألم والحرمان والحنين ، مما أضفى على النص بعداً إنسانياً وجمالياً واضحاً،كما يعكس صدق التجربة وشفافية التعبير.

تعد قصيدة (أقول لأصحابي وقد طلّوا الصِلا) للشاعر العذري الشهير قيس بن الملوح(مجنون ليلى) نموذجاً غنياً لتجلي الأساليب البلاغية، إذ تمكن الشاعر من خلالها من نقل معاناته العاطفية وتجربته الوجدانية القاسية عبر صور فنية جسدت مشاعر الفقد والحزن واللوعة والهجر، وهي المشاعر التي شكلت جوهر تجربته الشعرية.

وانطلاقاً من ذلك ،يسعى هذا البحث ألى تسليط الضوء على تجليات الأساليب البلاغية (التشخيص- والتجسيد) في هذه القصيدة ، من خلال تحليل بنيه الصورة الشعرية ، وقراءة أبعادها الجمالية والدلالية ،وبيان أثرها في تعميق المعنى إضفاء البعد الإنساني والجمالي على النص .

-تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها-:

أولاً:- إبراز القيمة البلاغية والبديعية في الشعر العذري لدى شاعرنا،وتسليط الضوء على إبداعه الفني في التعبير عن العاطفة.

ثانيا-: الكشف عن مدى نجاح الشاعر في توظيف الأساليب البلاغية في نقل تجربته الذاتية ومشاعره الكامنة ، مما يعكس عمق التجربة الشعرية.

ثالثا:- تطبيق الدرس البلاغي على نموذج من التراث العربي الأصيل، بما يسهم في الربط بين الجانب النظري والتطبيقي، ويعزز فهم الظواهر البلاغية في سياقها الأدبي .

-مشكلات البحث

تتمحور مشكلة البحث حول الإجابة عن السؤال الرئيس الأتي-:

كيف أسهمت الأساليب البلاغية ، وخصوصاً التشخيص والتجسيد في قصيدة" أقول لأصحابي وقد طلبوا الصلا" للشاعر العذري قيس بن الملوح في نقل التجربة العاطفية وتجسيد المعاني الإنسانية ، وإضفاء البعد الجمالي على النص ، وتأثيرها على المتلقي وتقريب الصورة الشعرية للخيال ؟

- أهداف البحث :

ينطلق هذا البحث من أهمية دراسة الأساليب البلاغية في الشعر العذري ، ويهدف إلى تحقيق ما يلي :

1- إبراز دور التشخيص والتجسيد في نقل التجربة العاطفية للشاعر العذري ، وتجسيد مشاعره الإنسانية بوضوح ودقة.
2- تحليل البنية الجمالية والدلالية للصور الشعرية في القصيدة ، وبيان أثرها في تعميق المعنى وإضفاء البعد الفني على النص.
3- دراسة تأثير هذه الأساليب البلاغية على المتلقي ، وكيف ساهمت في تقريب الصورة الشعرية للخيال وإثراء التجربة الجمالية .
4- ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي ، من خلال تطبيق الدرس البلاغي على نموذج من التراث العربي الأصيل ، لتوضيح كيفية توظيف الأدوات الفنية في الشعر العذري .

-الدراسات السابقة-:

1 - في مجال دراسة الشعر العذري وتحليل الأساليب البلاغية ، تناولت بعض الدراسات حياة وأعمال الشاعر العذري -قيس بن الملوح حياته وشعره- دراسة للطالبة زينب السيد مكي السيد محمد نور، التي أعدت لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الأدبية والنقدية بكلية الدراسات العليا جامعة أم درمان الإسلامية،2009م، إشراف الدكتور: عبد الرحمن عطا المنان محمد ميلادي والتي ركزت على حياة الشاعر وشعره .

2- " التجسيد في الدرس البلاغي والنقدي عند العرب " للدكتور فاضل عبود التميمي يتناول مفهوم التجسيد كظاهرة بلاغية ونقدية في التراث العربي ويحللها من منظور علمي نصي ونقدي ، ويسعى لتحديد فاعليتها البلاغية والنقدية داخل النصوص .

3- ورقة بحثية بعنوان "التشخيص والتجسيد في ديوان أبي حيان الأندلسي ت 745م"، للدكتورة مها هلال محمد ، جامعة ذي قار ، كلية التربية \ قسم اللغة العربية ، 2021 م. مجلة العلوم الإنسانية و الطبيعية ، المجلد (2)العدد (5).

4-صور التجسيد والتشخيص في شعر " محمد بلقاسم خمار " دراسة في التشكيل الدلالي والجمالي ل عبدالقادر علي زروقي ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ، الجزائر ، 2020 م، مجلة إشكالات في اللغة العربية والأدب ،المجلد (9) والعدد (4)

-

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، لكونه الأنسب لتحليل الظواهر البلاغية في الشعر العربي القديم ، وتحديداً التشخيص والتجسيد في قصيدة "أقول لأصحابي وقد طلبوا الصَلا " للشاعر العذري قيس بن الملوح ويهدف إلى وصف الظواهر الفنية بدقة ، وتحليل أبعادها الجمالية والدلالية ، وبيان أثرها في النص الشعري وفي المتلقي .

-

محتوى الدراسة:

حوت الدراسة على عدة عناصر هي على النحو الاتي-:

-المقدمة وتضمنت مما سبق.

- التمهيد: التعريف بالشاعر وعصره وشعره.

-الجانب النظري: دراسة ظواهر التشخيص والتجسيد لغة واصطلاحاً.

-الجانب التطبيقي: تحليل تجليات بالتطبيق هذه الظواهر في القصيدة المعنية.

-الخاتمة خلاصة بأهم النتائج.

-قائمة المصادر و المراجع.

- التمهيد:

يشمل التمهيد على التعريف الشاعر **أولاً:**

-التعريف بالشاعر اسمه صفاته مولده شعره ووفاته-:

الشاعر هو قيس بن معاذ بن كليب بن الملوح قد عاش في العصر الأموي ، في القرن الأول الهجري 60 ه منتميا إلى قبيلة عامر بن صعصعة ، اقترنت شهرته بحبه وولعه لابنة عنه ليلى العامرية ، وهو حباً اتخذ قصة اسطورية نظيرا بمثيله من الشعراء وقصص حبهم في الذاكرة الأدبية ، وحيث تم رفضه من قبل أهله ، فخرج من قبيلته هائماً بهذا الوجع متغنياً بها وبحبه وفقدانه لها حتى صار مثلاً للحب الصادق والمأسوي في التراث الأدبي. (الأصفهاني ، 2008، :الزركلي ، 2002).

-شعره:-

تميز شعره بالغزل العذري الصادق، القائم على التعبير عن الشوق والألم والمعاناة النفسية ، مع اعتماد الحوار الداخلي والخارجي ، وكثرة الصور البلاغية التي تعكس حالته النفسية المضطربة ، مما جعل شعره وثيقة وجدانية تعبر عن تجربته الفريدة في التراث العربي.(ينظر_شرح إبراهيم يسري عبد الغني 1999،).

وتأتي هذه الدراسة لتسلط على قصيدة من الشعر العربي القديم ، وهي إحدى قصائد قيس بن الملوح التي يقول فيها :

أَقولُ لِأَصحابي وَقَد طَلَبوا الصِلا
تَعالوا اِصطَلوا إِن خِفتُمُ القُرَّ مِن صَدري
فَإِنَّ لَهيبَ النارِ بَينَ جَوانِحي
إِذا ذُكِرَت لَيلى أَحَرُّ مِنَ الجَمرِ
فَقالوا نُريدُ الماءَ نَسقي وَنَستَقي
فَقُلتُ تَعالوا فَاِستَقوا الماءَ مِن نَهري
فَقالوا وَأَينَ النَهرُ قُلتُ مَدامِعي
سَيُغنيكُمُ دَمعُ الجُفونِ عَنِ الحَفرِ
فَقالوا وَلِم هَذا فَقُلتُ مِنَ الهَوى
فَقالوا لَحاكَ اللَهُ قُلتُ اِسمَعوا عُذري
أَلَم تَعرِفوا وَجهاً لِلَيلى شُعاعُهُ
إِذا بَرَزَت يُغني عَنِ الشَمسِ وَالبَدرِ
يَمُرُّ بِوَهمي خاطِرٌ فَيَؤُدُّها
وَيَجرَحُها دونَ العِيانِ لَها فِكري
مُنَعَّمَةٌ لَو قابَلَ البَدرَ وَجهُها

لَكانَ لَهُ فَضلٌ مُبينٌ عَلى البَدرِ
هِلالِيَّةُ الأَعلى مُطَلَّخَةُ الذُرا
مُرَجرَجَةُ السُفلى مُهَفهَفَةُ الخَصرِ
مُبتَلَّةٌ هَيفاءُ مَهضومَةُ الحَشا
مُوَرَّدَةُ الخَدَّينِ واضِحَةُ الثَغرِ
خَدَلَّجَةُ الساقَينِ بَضٌّ بَضيضَةٌ
مُفَلَّجَةُ الأَنيابِ مَصقولَةُ العُمرِ
فَقالوا أَمَجنونٌ فَقُلتُ مُوَسوِسٌ
أَطوفُ بِظَهرِ البيدِ قَفراً إِلى قَفرِ
فَلا مَلَكُ المَوتِ المُريحِ يُريحُني
وَلا أَنا ذو عَيشٍ وَلا أَنا ذو صَبرِ
وَصاحَت بِوَشكِ البَينِ مِنها حَمامَةٌ
تَغَنَّت بِلَيلٍ في ذُرا ناعِمٍ نَضرِ
عَلى دَوحَةٍ يَستَنُّ تَحتَ أُصولِها
نَواقِعُ ماءٍ مَدَّهُ رَصَفُ الصَخرِ
مُطَوَّقَةٌ طَوقاً تَرى في خِطامِها
أُصولَ سَوادٍ مُطمَئِنٍّ عَلى النَحرِ
أَرَنَّت بِأَعلى الصَوتِ مِنها فَهَيَّجَت
فُؤاداً مُعَنّى بِالمَليحَةِ لَو تَدري
فَقُلتُ لَها عودي فَلَمّا تَرَنَّمَت
تَبادَرَتِ العَينانِ سَحّاً عَلى الصَدرِ
كَأَنَّ فُؤادي حينَ جَدَّ مَسيرُها
جَناحُ غُرابٍ رامَ نَهضاً إِلى الوَكرِ
فَوَدَّعتُها وَالنارُ تَقدَحُ في الحَشا
وَتَوديعُها عِندي أَمَرُّ مِنَ الصَبرِ
وَرُحتُ كَأَنّي يَومَ راحَت جِمالُهُم
سُقيتُ دَمَ الحَيّاتِ حينَ اِنقَضى عُمري
أَبيتُ صَريعَ الحُبِّ دامٍ مِنَ الهَوى
وَأُصبِحُ مَنزوعَ الفُؤادِ مِنَ الصَدرِ
رَمَتني يَدُ الأَيّامِ عَن قَوسِ غِرَّةٍ
بِسَهمَينِ في أَعشارِ قَلبي وَفي سَحري
بِسَهمَينِ مَسمومَينِ مِن رَأسِ شاهِقٍ
فَغودِرتُ مُحمَرَّ التَرائِبِ وَالنَحرِ
مُنايَ دَعيني في الهَوى مُتَعَلِّقاً
فَقَد مِتُّ إِلّا أَنَّني لَم يُزَر قَبري
فَلَو كُنتِ ماءً كُنتِ مِن ماءِ مُزنَةٍ
وَلَو كُنتِ نَوماً كُنتِ مِن غَفوَةِ الفَجرِ
وَلَو كُنتِ لَيلاً كُنتِ لَيلَ تَواصُلِ
وَلَو كُنتِ نَجماً كُنتِ بَدرَ الدُجى يَسري
عَلَيكِ سَلامُ اللَهِ يا غايَةَ المُنى

وَقاتِلَتي حَتّى القِيامَةِ وَالحَشر

المدخل الاول النظري التشخيص لغة واصطلاحاً:

أولاً- التشخيص في الأصل اللغوي:

مصطلح التشخيص مصطلحاً نقدياً أو بلاغياً لا بد من الرجوع إلى الأصل المادي للتشخيص في اللغة من الشخص وهو سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه من بعيد فقد رأيت شخصه،(ينظر ،ابن منظور ،1994).

وفي معجم الوسيط (الشخص)" كل جسم له ارتفاع وظهور "(إبراهيم مصطفى وأخرون،1970).

- في الاصطلاح:

-أما الدلالة الاصطلاحية للتشخيص ، فهو يعد مصطلحا حديثاً (ينظر ،محمد غنيمي هلال ، 1973م).، لم يرد في الكتب القديمة مصطلح التشخيص فهو أدخل في باب الإستعارة ، يعرفه جورج لايكوف ((George Lakoff) ومارك جونسون ((Mark Johnson) بأنه ألفاظ عامة تغطي عددا من الإستعارات حيث تشكل كل منها غرض ما لشخص ما ، فالظواهر تعطي للعالم ما يغطي للعالم البشري نفهمه على حسب إمكانياتنا وخصائصنا وانشطتنا ....) (ترجمة عبدالحميد جحفة، 1996م)

التشخيص اصطلاحاً هو(إحياء المواد الحسية الجامدة وإكسابها إنسانية الإنسان وأفعال ، أي أن الشي غير الحي أو المجرد يظهر ككائن إنساني ينفعل ويمارس أفعالاً أو مشاعر بشرية ...)(ينظر مجدي وهبة-كامل المهندس، 1994.)

ثانياً:-التجسيد

- مفهوم التجسيد لغة واصطلاحاً:
- في الأصل اللغوي:

التجسيد في لسان العرب لابن منظور (711ه) " جسد : والجسد :جسم الإنسان .... نقول من تجسد كما نقول الجسم من تجسم .... وجمعه أجساد "(ابن منظور ، 1994)

- نستخلص من مفهوم اللغوي لمفهوم التجسيم أنه يدل على جسم الشخص وجسده.
- **وفي الإصطلاح:**
- التجسيد هو إبراز الماهية والأفكار العامة والعواطف في رسوم وهيئات محسوسة هي في ولقعها رموز معبرة عنها ، وبذلك يصير التجسيد على الأمور المعنوية فقط "(مجدي وهبة؛ كامل المهندس ، 1994م). وللشاعر حين ينفعل لا يعبر عن انفعاله تعبيرا مباشرا ، وانما هو يحيل هذا الانفعال إلى تعبير مجسم.

- الجانب التطبيقي:

في ضوء ما سبق بيانه من تحديد مفهوم التشخيص بوصفه إسناد صفات الإنسان أو أفعاله إلى غير العاقل تتجلّى هذه الظاهرة التشخيص في قصيدة " أقول لأصحابي وقد طلبوا الصلا " حيث اعتمد الشاعر على إضفاء الحيوية على المعاني الشعورية ، فجعلها فاعلة ومؤثرة في بنيته النفسية .

ومن أبرز المواضع الدالة على ذلك قوله :

- فَإِنَّ لَهيبَ النارِ بَينَ جَوانِحي
إِذا ذُكِرَت لَيلى أَحَرُّ مِنَ الجَمرِ

في هذا البيت يصور الشاعر أثر ذكر المحبوبة في نفسه ، فيجعل المشاعر الكامنة في صدره بمنزلة لهيب مشتعل .

-نوعه : تشخيص قائم على الاستعارة .

-وجه الاستعارة : شبه الشاعر الشوق أو الألم النفسي بنار متقدة ، ثم حذف المشبه به الصريح (النار الحقيقة في سياقها الطبيعي) وأبقى على لازم من لوازمه وهو " اللهيب " و" الحرارة " فصارت العاطفة كائنا حسياً مشتعلاً داخل الجوانح .
منح التشخيص الداخلي فعل الاحتراق والتأثير الحراري ، وكأنه عنصر مادي حي يتفاعل داخل الجسد .
-وقد أشار (عبدالقاهر الجرجاني - 2006دلائل الإعجاز)في تنظيره للاستعارة إلى أن سر البلاغة يكمن في نقل المعنى من دائرة العقل إلى مجال الحس ، بحيث يُرى المعنى كأنه محسوس ، فيزداد تأثيره في النفس .

- **الشطر الثاني اذا ذكرت ليلى احر من الجمر**

في موضع أخرمن القصيدة يصور الشاعر الأطلال وكأنها شاهدة على تجربته ، فيخاطبها ويستوقفها ، مما يدل على إضفاء صفة الاشتعال والحركة على الألم الكامن في الصدر ، حيث تحول الحب إلى "نار" ذات لهيب ، يبرز شدة الوجد والمحبة واللوعة .
-نوع الظاهرة : تشخيص من خلال أسناد الحركة والاشتعال إلى معنى مجرد.
-وجه الاستعارة : شبه الشوق بكائن حي أو مادة قابلة للاشتعال ، ثم حذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه وهو الحركة الداخلية .
-الأثر الجمالي كما ذكرنا عن (عبدالقاهر-2006،) أن اللون من الاستعارة يحقق قوة التأثير لأنه يجعل المعنى المعقول في صورة المحسوس وهو ما يمنح الصورة طاقة تخيليّة عالية .

فَقالوا نُريدُ الماءَ نَسقي وَنَستَقي
فَقُلتُ تَعالوا فَاِستَقوا الماءَ مِن نَهري

يتجلى في هذا البيت انتقال دلالي من الحقيقة إلى المجاز ، إذ يتوهم الشاعر السامع بوجود نهر حقيقي يمكن الاستقاء منه ، غير أن السياق اللاحق يكشف أن النهر ليس إلا صورة مجازية.
-نوع الظاهرة: تجسيد تمهيدي يقوم على الاستعارة التصريحية .
-وجه الاستعارة شُبه الدمع بالنهر ، فصرح بالمشبه به (النهر) وحذف المشبَّه (الدمع) ، مما يجعل الصورة قائمة على نقل المغنى من مجرد إحساس بالحزن إلى مشهد مائي متدفق .
-الأثر الجمالي قد بيّن الجرجاني أن الاستعارة إذا صرحت بالمشبه به ، نقلت السامع إلى عالم الصورة نقلة كاملة ، بحيث يتخيل المعنى في هيئة جديدة أشد تأثيراً.

أَلَم تَعرِفوا وَجهاً لِلَيلى شُعاعُهُ
إِذا بَرَزَت يُغني عَنِ الشَمسِ وَالبَدرِ

إذ يتضمن البيت لونين من التصوير : تشخيص للحزن حين يجعل له شعاع يبرز، ومقابلة بين شعاع الحزن وضوء الشمس والبدر.
-نوع الظاهرة تشخيص قائم على إستعارة مكنية .
-وجه الاستعارة :شُبه الحزن بكائن مضيء له شعاع يظهر ويبرز ، ثم حُدف المشبه به وأبقى على لازم من لوازمه وهو " الشعاع "
-الأثر الجمالي : أكد البلاغيون أن الاستعارة المكنية تبلغ أوج تأثيرها حين يُسند إلى المعنى المجرد ما يختص بالأجسام الحية أو الظواهر المحسوسة .

مُنَعَّمَةٌ لَو قابَلَ البَدرَ وَجهُها
لَكانَ لَهُ فَضلٌ مُبينٌ عَلى البَدرِ

يتضمن البيت تشخيص القدر حين يُجعل كائناً يَقبل ويُقابل ون مبالغة في وصف الوجه متفوقاً حتى على البدر.
-نوع الظاهرة : تشخيص قائم على الإستعارة المكنية في إسناد فعل المقابلة إلى القدر

-ووجه الاستعارة : شُبه القدر بإنسان يواجه ويقابل ، ثم حُذف المشبه به وأبقى على فعل من أفعاله وهو قابل .

وفي الشطر الثاني تشبيه الوجه بالبدر في الإشراق مع مبالغة تقلب ميزان المقارنة.

-الأثر الجمالي كما قال عبدالقاهر إلى أن قوة الاستعارة تكمن في نقل المعنى إلى صورة تُحدث دهشة في النفس ، وهو جعل القدر طرفا في مشهد المقابلة .

فَلا مَلَكُ المَوتِ المُريحِ يُريحُني
وَلا أَنا ذو عَيشٍ وَلا أَنَا ذو صَبرِ
وَصاحَت بِوَشكِ البَينِ مِنها حَمامَةٌ
تَغَنَّت بِلَيلٍ في ذُرا ناعِمٍ نَضرِ

يتضمن البيت تشخيصاً صريحاً ل " ملك الموت" مع تصوير الحالة الوجودية للشاعر.

-نوع الظاهرة : تشخيص في إسناد فعل " الإراحة " إلى ملك الموت

-وجه الاستعارة يُصور الموت ككائن يملك قدرة على الراحة ، وهي صفة إنسانية مقصودة بالفعل والاختيار.

-الأثر الجمالي : قد ذكر البلاغيون أن إسناد الأفعال الاختيارية إلى المعاني أو الكائنات الغيبية من أقوى صور التشخيص لأنه يمنح الصورة حيوية وتأثيراً.

مُطَوَّقَةٌ طَوقاً تَرى في خِطامِها
أُصولَ سَوادٍ مُطمَئِنٍّ عَلى النَحرِ
أَرَنَّت بِأَعلى الصَوتِ مِنها فَهَيَّجَت

يظهر في هذا الموضع تصوير حركي للناقة ، يتجاوز الوصف الخارجي غلى إضفاء حياة شعورية عليها.

-نوع الظاهرة : تشخيص جزئي.

-وجه الاستعارة إسناد فعل الرنين أو رفع الصوت إلى الناقة بما يوحي بالقصد والتنبيه ، وهو فعل يقترن غالباً بالإنسان في سياق النداء والتأثير .

-الأثر الجمالي جعل الناقة شريكة في التجربة ، لا مجرد وسيلة انتقال أن اسناد الافعال إلى غير العاقل يُعد من قبيل التشخيص لما فيه من توسيع مجال الحياة داخل النص .

فَقُلتُ لَها عودي فَلَمّا تَرَنَّمَت
تَبادَرَتِ العَينانِ سَحّاً عَلى الصَدرِ

يتجلى هنا لون واضح التشخيص عبر الخطاب المباشر

-نوع الظاهرة تشخيص صريح

-وجه الاستعارة : مخاطبة الناقة كما يُخاطب إنسان عاقل يُفهم ويستجيب .

-الأثر إشراك الحيوان في البعد النفسي للشاعر ، هذا لون من الخطاب يُعد عند البلاغيين من أقوى صور التشخيص لأنه ينقل الجماد والحيوان إلى مرتبة المخاطَب العاقل.

جَناحُ غُرابٍ رامَ نَهضاً إِلى الوَكرِ
فَوَدَّعتُها وَالنارُ تَقدَحُ في الحَشا

نوعه صورة استعارية

-وجه الاستعارة : تسبيه السرعة أو السواد أو الخفة بجناح الغراب ، لما فيه من خفة الحركة وسرعة الانتشار .

-الأثر إدخال عنصر بصري قوي في الصورة .

سُقيتُ دَمَ الحَيّاتِ حينَ اِنقَضى عُمري
أَبيتُ صَريعَ الحُبِّ دامٍ مِنَ الهَوى

بما يفهم من وصف المنزل أو الموضع في سياق شعوري ونوعه تشخيص مكاني .

-وجه الاستعارة : إسناد فعل " راح" إلى " المنزل " وهو فعل يدل على الحركة والانتقال ، في حين أن المنزل جماد لا يتحرك حُذف المشبه به وأبقى عللا لازم من لوازمه .
-الأثر هو جعل الفضاء المكاني شريكا في التحول النفسي وكما تحدثنا فيم سبق من أقوى صور التشخيص هو اسناد الافعال إلى الجماد أو حيوان .

مُنايَ دَعيني في الهَوى مُتَعَلِّقاً
فَقَد مِتُّ إلّا أَنَّني لَم يُزَر قَبري

يدل على التعلق بالمكان أو الأثر، والتشخيص للمكان مع تجسيد للحالة النفسية .
وجه الإستعارة : تصوير التعلق النفسي في صورة تعلق مادي محسوس ، وكأن الشاعر يمسك بالمكان أو يتعلق به جسداً .
الأثر الجمالي إبراز شدة الارتباط بالمكان المرتبط بالمحبوبة .
من خلال تحليل الأبيات المتقدمة يتبين أن الشاعر اعتمد اعتماداً واسعاً على التشخيص في بناء صورته الشعرية **ويتجلى ذلك في :**

- تشخيص العناصر غير العاقلة مثل القدر ، والليل ، والمنزل ، والمكان ، باسناد أفعال إنسانية إليها.
- توسيع التجربة الذاتية إلى أفق كوني حيت تتداخل عناصر الطبيعة والقدر والموت في تشكيل المعاناة العاطفية .
- تحقيق الأثر الجمالي مركب يقوم على الحركة ، والصوت ، والمفارقة ، والمبالغة المقبولة فنياً.
- **ثانيا: التجسيد:**

اعتمد الشعراء التجسيد في بناء صورهم الشعرية للتعبير عن عمق استجاباتهم الشعورية و تجاربهم الذاتية ، إذ يُعد التجسيد وسيلة فنية لنقل المعاني المجرد من مجالها الذهني إلى مجال محسوس ، ويأتي قيس بن الملوح في مقدمة الشعراء الذين أحسنوا توظيف الصورة المجسدة في تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي .

- **ومن أبرز أمثلة ذلك في قصيدته قوله :**

أَقولُ لِأَصحابي وَقَد طَلَبوا الصِلا
تَعالوا اِصطَلوا إِن خِفتُمُ القُرَّ مِن صَدري
فَإِنَّ لَهيبَ النارِ بَينَ جَوانِحي
إِذا ذُكِرَت لَيلى أَحَرُّ مِنَ الجَمرِ

نوع الظاهرة هو تجسيد قائم على الاستعارة التصريحية .
وجه الاستعارة : شُبه الحزن أو الشوق بالنار ، ثم صُرح بالمشبه به (لهيب النار) وحُذف المشبه (الالم النفسي)
الأثر الجمالي إضفاء بعد حسي يجعل القارئ يشعر بحرارة الالم لا بمجرد سماع ، وأشار الجرجاني إلى أن الاستعارة التصريحية تبلغ ذروتها حين يُنقل المعنى النفسي إلى صورة حسية تُدرك بالحواس .

فَقالوا نُريدُ الماءَ نَسقي وَنَستَقي
فَقُلتُ تَعالوا فَاِستَقوا الماءَ مِن نَهري

يمهد هذا البيت للصورة المجسدة التي تكتمل في البيت التالي ، إذ يوحي بوجود ماء حقيقي يُستقى منه ، غير أن السياق يكشف أن المقصود ماء الدموع.

فَقالوا وَأَينَ النَهرُ قُلتُ مَدامِعي
سَيُغنيكُمُ دَمعُ الجُفونِ عَنِ الحَفرِ

في هذا البيت يصرح الشاعر بالمشبه (المدامع) بعد أن كان مضمراً في البيت السابق ، فتتضح البنية المجازية كاملة.

نوع الظاهرة : تجسيد صريح (استعارة تصريحية مؤكدة بالسياق -
-وجه الاستعارة : تشبيه الدموع بالنهر في الكثرة والاستمرار ، ثم إسناد فعل الإغناء إليها " سيغنيكم " وهو إسناد يعمق الصورة ويجعلها ذات وظيفة.
-الأثر تعميق البعد التخيلي عبر الجمع بين الدموع والنجوم في صورة ليلية موحية، إلى أن من خصائص الاستعارة الناجحة أتنقل المعقول إلى المحسوس فتجعله أقرب إلى إدراك المتلقي وأشد رسوخاً في النفس .
- البيت يصف شوقه ولوعته ولا يحتوي تجسيد مباشر.

خَدَلَّجَةُ الساقَينِ بَضٌّ بَضيضَةٌ
مُفَلَّجَةُ الأَنيابِ مَصقولَةُ العُمرِ
فَقالوا أَمَجنونٌ فَقُلتُ مُوَسوِسٌ
أَطوفُ بِظَهرِ البيدِ قَفراً إِلى قَفرِ

يقوم البيت على حوار جدلي بين الشاعر والآخرين ، تتجلى فيه صورة نفسية مركبة.
نوع الظاهرة : تجسيد للحالة النفسية في صورة مرض ظاهر
وجه الاستعارة : شُبه الحب أو الحزن بداءٍ يُذهب العقل ، فاستعملت ألفاظ " مجنون " وموسوس " للدلالة على أثر العاطفة في النفس
في الشطر الثاني وصف الناقة بالعيناء وسرعة حركتها -
نوع الظاهرة تجسيد حركي
- وجه الاستعارة : تصوير السرعة الانطلاق في صورة مبادرة حية ، حيث أسند فعل " التبادر " الذي يدل على قصد.
الأثر هو جعل الحركة جزءا من البنية الشعورية للقصيدة -
الأثر الجمالي قد بيّن (القزويني-1991،الإيضاح في علوم البلاغة) أن الكناية أبلغ من التصريح أحيانا ؛ لأنها تفتح باب التأويل .

وَرُحتُ كَأَنّي يَومَ راحَت جِمالُهُم
سُقيتُ دَمَ الحَيّاتِ حينَ اِنقَضى عُمري

السياق الظاهر يوحي بالمبالغة في الحزن
نوع الظاهرة : تجسيد وجودي
وجه الاستعارة تشبيه النفس بالقبر ، في الخلو والوحشة ، وهي استعارة تصريحية إذا صُرح بالمشبه به
الأثر الجمال تعميق البعد في التجربة وعلى أن الاستعارة إذا نقلت المعنى النفسي إلى صورة مكانية محسوسة زاد تأثيرها في النفس .

بِسَهمَينِ مَسمومَينِ مِن رَأسِ شاهِقٍ
فَغودِرتُ مُحمَرَّ التَرائِبِ وَالنَحرِ

الصورة هنا مفارقة دلالية بين الجمال والخطر نوعها تجسيد معنوي مع استعارة مركبة -
-وجه الاستعارة : الجمع بين " الياسمين " رمز العطر والصفاء و" السم " رمز الهلاك والموت في صورة واحدة
-الأثر الجمالي إبراز التناقض بين لذة الحب وألمه ، اجتماع المتضادين في الصورة البلاغية يزيدها تأثيراً ؛ لأنه يثير ذهن المتلقي ويعمق الدلالة .
الحب يشكل ويجسم سائل ينزل على القلب يتحول للتجريد بمعنى الحب يتحول إلى جسم له حركة ولون وهيئة.
يتبين من خلال هذه الأبيات أن قيساً اعتمد التجسيد وسيلة أساسية في تصوير تجربته العاطفية ، حيث :

- حسد الحزن في صورة نار متأججة.
- جسد الدموع في صورة ماءٍ أو نهر جارٍ.

- نقل المعاناة من بُعدها النفسي الداخلي إلى بعدٍ حسي حراري ومائي .
- وهذا التحويل من التجريد إلى الحس يُعد من إأبرز سمات الصورة في القصيدة ، يمنح التجربة طابعاً مرئياً وملموساً ، ويُسهم في اشراك المتلقي ودانيا في الالم الذي يعيشه الشاعر .

- **الخاتمة و النتائج:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وأفصح الخلق نطقاً ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد...

في ضوء التحليل التطبيقي لقصيدة " أقول لأصحابي وقد طلبوآ الصلا " توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي :

1- أثبت التحليل أن التشخيص والتجسيد لم يكونا عنصرين عارضين في القصيدة ، بل شكّلا البنية الأساسية للصورة الشعرية ، فقد جسّد الشاعر الحزن في صورة "نار متأججة بين الجوانح " وجسّد الدموع في صورة " نهر يُستقى منه ويُغني عن الحفر" كما شخّص الحزن حينما جعله ذا " شعاع يبرز " وشخّص "القدر" حين أسند إليه فعل المقابلة .

2- كشفت الدراسة أن الاستعارة بنوعيها "المكنية والتصريحية " كانت الوسيلة البلاغية في تحقيق التشخيص والتجسيد ففي قوله " فإن لهيب النار " استعارة تصريحية جسّد بها الألم ناراً، وفي تصوير " الدموع نهراً" استعارة تصريحية قائمة على الغزارة والجران ،وفي اسناد " شعاع " إلى الحزن استعارة مكنية شخّص بها المعنى المجرد .

3- أظهر التحليل أن الشاعر لا يكتفي بعرض تجربته بوصفها إحساسا داخلياً ، بل يوسعها لتصبح ظاهرة كونية ؛ فالحزن ينافس " الشمس والبدر في شعاعه" والدموع تغدو مورداً مائياً والجمال يتجاوز البدر إشراقاً .

4- لم تعمل الظاهرتان منفصلتين ، بل تكاملتا في تشكيل الصورة ؛ فالحزن قد يُجسد نارا، ثم يُشخّص ذا شعاع ، والدموع تُجسّد نهراً ، ثم تُسند إليها وظيفة الإغناء.

5- تكشف الدراسة أن البنية التصويرية عند قيس قائمة على التداخل الوسائل البلاغية، مما يمنح النص عمقاً تخيليّاً وتنوعاً دلالياً.

6- اعتمد قيسا غلى الصورة الشعرية اعتماد واعياً للتعبير عن تجربته العاطفية ، فجعل من المعاني النفسية عناصر حية نابضة بالحركة والضوء والحرارة ، مما أضفى على نصه طاقة تأثيرية عالية ، وأسهم في تخليد تجربته في الوجدان الأدبي العربي .

- **المراجع و المصادر:**

1- الاستعارات التي نحيا بها ، جورج لا يكوف ومارك جونسون ، ترجمة عبدالحميد جحفة، دار توبقال ،ط1،دار البيضاء ، المغرب ، 1996م ،ص54.

2- الأعلام، الزركلي ، خير الدين ،2002، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 15،ص208.

3- الأغاني ،الأصفهاني ،أبو الفرج علي بن حسين ، تحقيق إحسان عباس وأخرون 2008، دار صادر ، بيروت، ط1، ص287.

4- ديوان قيس بن الملوح ، مجنون ليلى، تحقيق إبراهيم يسري عبدالغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1999م ، ص302.

5- لسان العرب ، ابن منظور ،محمد بن مكرم ، سنة 1994، دار الصادر، بيروت ج3، ط3، ص120 -121.

6- مجمع اللغة العربية ،إبراهيم مصطفى وأخرون، 1970- القاهرة دار الدعوة ،(د ت) مصر ،ص475.
7- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة؛ كامل المهندس في اللغة و الأدب ، 1994م ،مكتبة لبنان ، بيروت،ط1.ص315.
8- ينظر دلائل الإعجاز ، عبدالقاهر بن محمد الجرجاني ، 2006 ، دار الصادر ، بيروت ، ص234.
9- ينظر لسان العرب ،ابن منظور ، محمد بن مكرم ،سنة 1994م،دار الصادر ،بيروت ،ط 3،ص 45-46.
10- ينظر النقد الأدبي الحديث ،محمد غنيمي هلال ، 1973م ،دار الثقافة ،بيروت ،ط1 ص129).،
11- ينظر شهاب الدين القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ،1991، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 378.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.